واقع المنظومة الحضرية في محافظة بيت لحم: دراسة في الجغرافيا العمرانية

The Status of Urban System in Bethlehem Governorate: Study on Urban Geography

يعقوب القصاصفة[1،*]

Yacoub Al-Qasasfa[1]

[1]دائرة العلوم الإنسانية، كلية الآداب، جامعة بيت لحم، بيت لحم، فلسطين.

[1]Department of Human Sciences, Faculty of Arts, University of Bethlehem, Bethlehem, Palestine.

*الباحث المراسل: yacoubzeidan90@gmail.com

تاريخ التسليم: (2022/10/5)، تاريخ القبول: (2023/4/10)، تاريخ النشر: (2024/2/1)

DOI: 10.35552/0247.38.2.2157

ملخص

يهدف البحث إلى دراسة واقع المنظومة الحضرية في محافظة بيت لحم، من خلال تحديد التراتبية الهرمية لمراكز التجمعات الحضرية المختلفة فيها، مع بيان مدى كفاية وكفاءة هذا التوزيع من خلال دراسة مراتب واحجام هذه المراكز والتجمعات، وكثافتها الحضرية ومؤشر المدينة الاولى لجيفرسون وترتيبها الحجمي حسب قاعدة الرتبة والحجم لجورج زيف، وتبيان حجم التباين الحضري فيما بينها، وحجم الهيمنة الحضرية للمدينة الرئيسة فيها وفق القوانين والنماذج المتبعة في دراسات التخطيط الحضري والجغرافيا العمرانية. وتوصلت الدراسة على أن هناك إنطباق لنموذج زيف قاعدة الرتبة والحجم على كل من بيت لحم والعبيدية ولكن لم ينطبق على بيت جالا وبيت ساحور والدوحة والخضر والتي جاءت متقاربة في الحجم السكاني وبشكل كبير، وأن مدينة بيت لحم ليس لديها هيمنة حضرية مطلقة وانما لديها وزن حضري أكبر من التجمعات التي تليها، وأن التوازن الحضري جيد في محافظة بيت لحم وبالإمكان تحقيق التوازن الأمثل إذا تم التخطيط الجيد له في السنوات القليلة القادمة. أوصت الدراسة توجيه الاستثمارات نحو المناطق الأقل حظا لَلحد من هيمنة المدن الرئيسية في محافظة بيت لحم، وضرورة الاعتماد على الاساليب التخطيطية والاحصائية للمقاييس الكمية ومؤشرات التوازن الحضري مستقبلا في التخطيط الحضري للمحافظة.

الكلمات المفتاحية: الكثافة الحضرية، التوازن الحضري، محافظة بيت لحم، الجغرافيا العمرانية، فلسطين.

Abstract

The aim of the study is to analyse the status of urban system in Bethlehem governorate, through setting the hierarchical ratings for different urban populations in it. And showing the adequacy of this rating by applying certain quantitive measurements including the grade and volume of these populations, their urban density, the law of primate city by Jefferson, and the volumetric grade according to Zipf's rule of grade and volume. Also showing the volumetric urban contrast between them, and the volume of the urban domination for the main city in the governorate according to the laws and the followed modules in the studies of urban planning and geography. The results of the study show that there is an applicability of Zipf's rule of the grade and volume on each of the urban system of Bethlehem and Ubaidiya, but it did not apply on Beit Jala, Beit Sahour, Doha and Al-Khader, which came significantly close in population volume , and that the city of Bethlehem does not have an absolute urban domination, but rather has a larger urban weight than the other cities, and that the urban balance is good in the Bethlehem governorate, and it is possible to achieve an optimal balance if it is well planned in the next few years. The study suggested directing investments towards less fortunate areas in order to limit the dominance of the main cities in Bethlehem governorate, and the necessity to rely on planning and statistical methods for quantitative measures and indicators of urban balance in the future in the urban planning for the governorate.

Keywords: Bethlehem Governorate, Urban Balance, Urban Density, Palestine, Urban Geography.

المقدمة

تعتبر محافظة بيت لحم من أهم المحافظات الجنوبية لفلسطين وبمساحة تقدر بـ 655.4كم مربع وتأتي في المرتبة الثانية بعد محافظة الخليل من حيث المساحة والحادي عشر من حيث تركز السكان بالنسبة لمحافظات الوطن، إذ بلغت الكثافة السكانية فيها 322نسمة للكم مربع هذا من الناحية الجغرافيا (مركز الاحصاء الفلسطيني، 2019). أما تاريخياً سكن الانسان القديم بيت لحم منذ آلالف السنين، في كهوف واد خريطون ككهف عرق الأحمر وأم قلعة وكهف أم قطفة وهي كهوف قديمة عاش فيها الانسان قبل حوالي 120000 عام قبل الميلاد (جمعية الحياة البرية، 2022). وتذكر ألواح تل العمارنة التي ترجع إلى القرن الرابع عشر قبل الميلاد مدينة جنوبي

القدس تسمى بيت ايلو لاهاما Bit Ilu Lahama أي بيت الإله "لاحاما" أو "لاخاما"، أو"لاحمو" وهو إله الخصب الكلداني (اريج، 2010).

تتكون المحافظة من 48 تجمعاً سكانياً، وتعتبر مدينة بيت لحم ومدينتي بيت جالا وبيت ساحور بمثابة المركز الحضري والأهم لهذه التجمعات، ويسكن هذه التجمعات وحتى منتصف عام 2022 حسب احصائيات مركز الاحصاء الفلسطيني قرابة 239740 نسمة، وتأتي مدينة بيت لحم بالمرتبة الأولى من حيث تعداد السكان وبواقع 31 الف نسمة (مركز الاحصاء الفلسطيني، 2022).

قدر عدد سكان المحافظة عام 1978 بنحو 34 ألفاً فيهم قرابة 9 آلاف نسمة من اللاجئين الفلسطينيين. وكان للأحداث السياسية والآلام التي تعرض لها الشعب الفلسطيني عام 1948 دور في زيادة عدد سكان المدينة، وبعد أن كان عدد سكان المدينة عام 1947 قرابة 8.000 نسمة قفز عام 1949 إلى 14 ألفاً، إذ لجأ الآلاف من أبناء فلسطين وسكنوا مخيمات ثلاثة بالقرب من المدينة، أكبرها مخيم الدهيشة ولا يزال هؤلاء اللاجئون يعيشون في هذه المخيمات في ظروف سكنية قاسية، إذ أن التمركز السكاني الشديد على مساحات ضيقة من الأرض، والخدمات الضرورية متواضعة جداً (الموسوعة الفلسطينية، 2022).

نمت التجمعات السكانية وتوسعت في محافظة بيت لحم، بسبب النمو الطبيعي للسكان، والهجرات التي شهدتها هذه المحافظة نحوها، إذ اتجهت معظم هذه الهجرات إلى التجمعات التي تتوفر فيها مختلف الأنشطة الاقتصادية والخدماتية، كمدينة بيت لحم. ولقد أثرت هذه الحركات السكانية على أحجام التجمعات الرئيسة فيها، إذ ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بالظروف والإمكانات في البيئة المحلية، بحيث أنها تعد انعكاسا لظروف بيئتها الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

تعد مدينة بيت لحم من أوائل المدن الفلسطينية التي شكلت مجلس حكم محلي منذ عام 1872م (اريج، 2010)، حيث بلغ عدد السكان الحضر في محافظة بيت لحم وحتى منتصف عام 2022م 104242 نسمة ويشكلون ما نسبته 43.5% من الحجم السكاني للمحافظة، أما التجمعات الريفية فتشكل ما نسبته 50.46% من الحجم السكاني في المحافظة والمخيمات 6.04% (مركز الإحصاء الفلسطيني، 2022). ويتراوح معدل النمو السكاني بالمنطقة الحضرية فيها مابين (1.1%) في مدينة بيت جالا حتى (3.7%) في مدينة الدوحة. وتصنف نسبة قليلة من مساحة منطقة بيت لحم الحضرية كمناطق تابعة للسلطة الوطنية الفلسطينية (منطقة أ 33% ومنطقة ب 2.3% ومنطقة ج 64.7%) وفقاً لاتفاقية اوسلو، ويحتل الاستخدام لاغراض السكن المساحة الأكبر من المنطقة الحضرية (67.3%) يليه شبكة الطرق والمواصلات (11.5%) ومن ثم تأتي الاستخدامات الأخرى لأغراض التجارة والمباني العامة والصناعة (وزارة الحكم المحلي، 2022).

الدراسات السابقة

دراسات فلسطينية

تناولت بعض الدراسات التخطيط الحضري في المحافظة ومنها دراسة الخطة التنموية الاستراتيجية لمدينة بيت لحم 2014-2017 التي قامت بها **بلدية بيت لحم بالشراكة مع وزارة**

الحكم المحلي والتي عرضت فيها أهداف التخطيط التنموي الاستراتيجي ومراحل اعداد الخطة التنموية الاستراتيجية.

دراسة البرفيسور راسم الخمايسي بعنوان: نحو تنمية التخطيط والحكم المحلي في فلسطين الدولة عام 1994 والتي أشار فيها الى أهمية التخطيط الحيزي من أجل حياة أفضل، والتخفيف من معاناة السكان في المدن الفلسطينية ودعم اقتصادها، وتحقيق تنمية متوازنة وأشار الى دور المدن المركزية مثل رام الله وبيت لحم وبيت جالا في خدمة التجمعات المحيطة.

دراسة للباحث رأفت صبيح بعنوان: شبكة الطرق البرية في مدينة بيت لحم وهي رسالة ماجستير غير منشورة جامعة القدس 2018 والتي قام فيها بدراسة شبكة الطرق في المدينة، بالاعتماد على المخطط الهيكلي للمنطقة الحضرية في المحافظة، ومن نتائج الدراسة ان مدينة بيت لحم تعاني من الازدحام المروري والذي يعود إلى أسباب بشرية، وهي قلة المواقف الخاصة واصطفاف السيارات إلى جانب الطريق والى أن الشوارع الفرعية في المدينة تشكل ما نسبته 88% من مجمل الشوارع فيها، وأشارالباحث الى أن المجلس البلدي لبيت لحم توصل الى موافقة من الحكم المحلي لتوسيع المخطط الهيكلي للمدينة كما أوصى الباحث نقل المؤسسات الحكومية من الشارع الرئيسي ومركز المدينة الى التجمعات السكانية الأقل كثافة والقريبة من المدينة مثل بيت جالا والدوحة والخضر.

أشارت دراسة قامت بها الامم المتحدة ومكتب تنسيق الشؤون الانسانية الاراضي الفلسطينية المحتلة عام 2019 وبعنوان: الحيز الآخذ بالانكماش تقلص المناطق الحضرية وتجزئة المناطق الريفية في محافظة بيت لحم، والذي وثق عمليات التضييق على بؤرة المركز الحضري عبر مزيج من البنية التحتية، بما فيها الجدار والمستوطنات والبؤر الاستيطانية، والقيود الادارية المتمثلة في المنطقة ج والمناطق العسكرية المغلقة والمحميات الطبيعية والتي تحد وتعيق عملية التوسع الحضري فيها.

دراسة للباحث احمد الأطرش، بعنوان:

Promoting Sustainable Urban Growth Strategies to Curb Sprawl in the Urban Area of Bethlehem Governorate

ترويج استراتيجيات النمو الحضري المستدام لكبح الانتشار العشوائي للمناطق الحضرية لمحافظة بيت لحم، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بيرزيت عام 2009 والتي تناولت اتجاهات التحضر وانماطه في محافظة بيت لحم، كما اعتبرت الدراسة كل من بيت لحم وبيت جالا وبيت ساحور المنطقة الحضرية الرئيسة في المحافظة. حددت الدراسة المناطق الأكثر ملاءمة للتطور العمراني باستخدام نموذج رياضي تم تطويره بالاعتماد على نظم المعلومات الجغرافية، وتوصلت الدراسة الى ان محافظة بيت لحم يغلب عليها الانتشار الحضري العشوائي والتي يرجع سببها الى الوضع الجيوسياسي، واحياناً الى فشل التخطيط التشاركي في السياق الفلسطيني بسبب اشكاليات العلاقة بين المسؤولين وأصحاب المصلحة المحليين، وأوصت الدراسة الى ضرورة

تطوير مرصد حضري محلي للمراقبة والتصنيف والتحليل واتخاذ القرار بشأن القضايا الحضرية ذات الصلة في منطقة بيت لحم (El-atrash, 2009).

كما قامت الباحثة ديالا عودة في دراستها بعنوان: تنمية حضرية متكاملة للمدن الرائدة منطقة بيت لحم الحضرية 2019 بدراسة المنطقة الحضرية لمحافظة بيت لحم، والتي استندت في تحديدها على المخطط الهيكلي لوزارة الحكم المحلي وتشمل: بيت لحم، بيت جالا، الخضر، ارطاس، والدوحة، وضعت الدراسة مقترح وخطة لتطوير المنطقة الحضرية في المحافظة وذلك بعد دراسة تحليلية للواقع الخدماتي لهذه المنطقة، وأوصت بضرورة توسيع المنطقة الحضرية لمحافظة بيت لحم لتلبية الاحتياج المتزايد حسب اعداد السكان المستقبلية المتوقعة واقترحت تطوير منطقة اسكانات في مدينة بيت ساحور لتكون وجهة للمد الحضري باتجاه الشرق.

تبين أن بعض الدراسات السابقة اعتمدت على تحديد وزارة الحكم المحلي للمنطقة الحضرية كما في دراستي (عودة، 2019) و(صبيح، 2018) دون دراسة الاسباب وراء هذا الاختيار، كالخصائص السكانية لهذه التجمعات وتراتيبها الهرمية وطبيعة هذه المنظومة وخصوصيتها، كما لوحظ استثناء العبيدية كمنطقة حضرية في دراسات كل من (عودة، 2019) و(صبيح، 2018) و (El-atrash, 2009) حيث اقتصرت الأخيرة على اعتبار مدينة بيت لحم وبيت جالا وبيت ساحور المنطقة الحضرية الرئيسة للمحافظة، واشتركت الدراسة مع ما سبقها من دراسات في ان المنطقة الحضرية لبيت لحم صغيرة وانه لابد من اعادة النظر في توسيع المخطط الهيكلي للمنطقة الحضرية فيها لتخفيف الضغط عنها خصوصاً انها لا تشكل سوى 8.4% من مساحة المحافظة الكلية، كما اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة (الامم المتحدة، 2019) و (El-atrash, 2009) في تأثير الوضع الجيوسياسي على التخطيط الحضري في المحافظة، و أن فرص المد الحضري نحو الشمال أو الغرب أو الجنوب تكاد تكون معدومة بسبب المد الاستيطاني وجدار الضم والتوسع كما هو موضح في الخارطة رقم (1) كما اشتركت دراسة كل من (عودة، 2019) و (El-2009 atrash,) و(صبيح، 2018) على الاعتماد على معيار الخدمات في تحليل المنطقة الحضرية لا على مقاييس الجغرافيا العمرانية الأخرى كالكثافة الحضرية والتباين الحضري ومؤشر الهيمنة الحضرية ونموذج كليستلر ورتب واحجام هذه التجمعات كما هو الحال في الدراسة الحالية.

دراسات عربية وعالمية

دراسة للباحثة هدى حسين علي بعنوان: التراتب الحجمي لمدن النظام الحضري في محافظة الانبار 2007-2019 صادرة عن عمادة البحث العلمي جامعة الانبار عام 2020، تم من خلالها دراسة التراتب الحجمي لمدن محافظة الانبار للسنوات (2007-2019) من خلال تطبيق بعض المؤشرات والمقاييس الكمية لكشف واقع النظام الحضري فيها، توصلت الدراسة الى هيمنة مدينة الفلوجة على باقي المراكز الحضرية بالحجم السكاني، تبعتها مدينة الرمادي وفق قانون جيفرسون، كما ان هناك تطابق نسبي مع قاعدة الرتبة والحجم حسب قاعدة زيف وخاصة من المدينة الثالثة الى الاخيرة، أوصت الدراسة باعتماد سياسة المدن الجديدة لتكون اقطاب تنموية جاذبة لإعادة التوازن السكاني في المحافظة.

دراســـة للباحثيـــن Pankaj Bajracharya & Selima Sultana بعنـــوان: Rank-size Distribution of Cities and Municipalities in Bangladesh، صادرة عن قسم الجغرافيا جامعة شمال كارولينا عام 2020، تناولت هذه الدراسة توزيع حجم ورتبة المدن والبلديات في بنغلاديش بين عامي 1990 و2019 على أساس: (1) المناطق الحضرية المبنية، و(2) السكان. وتم مقارنة توزيع المناطق الحضرية وفق قاعدة الرتبة والحجم لجورج زيف، وذلك لتوفير قاعدة بيانات سليمة للتخطيط التنموي الحضري المستقبلي. أتبعت الدراسة المنهج التحليلي والاحصائي، ومن أهم نتائجها تركز نسبة أكبر من السكان وبشكل متزايد في المدن الصغيرة والمتوسطة على مدى العقود الثلاثة الماضية، أما بالنسبة للمناطق الحضرية المبنية، تم تجميعها في الغالب في مدينتين كبيرتين - دكا وشيتاغونغ – والتي تمثل من 50 إلى ما يقرب 60 في المائة من إجمالي المناطق الحضرية المبنية. وكشفت الدراسة عن عدم مساواة في التنمية الحضرية بين المدن والبلديات في بنغلاديش على الرغم من وجود زيادة عامة في التكافؤ في توزيع السكان بمرور الوقت، وأوصت بضرورة البحث في السياسات واللوائح التي تهدف إلى توجيه معدل النمو الحضري وبشكل أكثر تكافؤاً.

دراسة للباحث Sanu Dolui بعنوان: Rank-Size Distribution and Primate City Characteristics in India and It's Relationship with Economic Development: A Spatio-Temporal analysis of four Indian states (West-bengal, Andhra Pradesh, Kerala, Uttar Pradesh) صادرة عن قسم الجغرافيا جامعة بوردوان الهند عام 2017، تناولت الدراسة أربع ولايات رئيسة في الهند، ودرستها باستخدام المنهج الاحصائي والتحليلي لقياس حجم التباين الحضري لهذه التجمعات، بالاعتماد على قاعدة الرتبة والحجم لزيف، وباستخدام قانون المدينة الاولى لجيفرسون، وربط هذه المؤشرات بالتنمية الاقتصادية للدولة، بينت الدراسة وجود إختلالات في توزيع المدن في النظام الحضري للهند، فالمدن الحضرية الكبرى نمت بمعدل أعلى بكثير من المدن الصغرى مستهلكتاً بذلك نموها الاقتصادي. وأن توزيع الرتبة والحجم وفق قاعدة زيف، لم يتحقق في النظام الحضري للهند.

دراسة للباحثان Marcel Ausloos & Zlatinka I. Dimitrova بعنوان: Primacy analysis of the system of Bulgarian cities عام 2013، بحثت الدراسة في النظام الحضري لبلغاريا، باستخدام المنهج الاحصائي التحليلي وذلك بمقارنة الواقع الحضري للتجمعات الحضرية فيها بعد تقسيمها الى مجموعتين (1) مدن النظام الحضري لبلغاريا بأكمله الذي يحتوي على 250 مدينة وتمت دراستها في الفترة الزمنية ما بين 2004 و 2011، و(2) النظام الحضري لـ33 مدينة، تمت دراستها خلال الفترة الزمنية من عام 1887 حتى 2010 واشارت الدراسة أن الزيادة السكانية في النظام الحضري تتغير بطريقة تتناسب مع توزيع قاعدة الرتبة والحجم لزيف ويبتعد أكثر وأكثر عن قانون المدينة الرئيسة .

اما بالنسبة للدراسات العربية والاجنبية السابقة فاشتركت مع الدراسة الحالية في منهجية الدراسة المتبعة والتي اختلفت عن طبيعة الدراسات المحلية التي تناولت التخطيط الحضري في محافظة بيت لحم، والتي اعتمدت على معيار الخدمات المقدمة بشكل أكبر، حيث ركزت الدراسات

العربية والاجنبية السابقة على الخصائص السكانية لهذه التجمعات الحضرية باستخدام المقاييس الكمية المتبعة في التخطيط الحضري للمدن والجغرافيا العمرانية، لاعطاء تصور أوضح عن طبيعة هذه النظم الحضرية وخصائصها، وهي أقرب الى الدراسة الحالية بالرغم من الاختلاف في النتائج بحكم اختلاف منطقة الدراسة.

المشاريع والخطط الحضرية المتوقع العمل بها للتنمية الحضرية في محافظة بيت لحم

قامت وزارة الحكم المحلي بالشراكة مع البنك الدولي وصندوق تطوير واقراض الهيئات المحلية 2022 بتقديم مشروع المدن المتكاملة والتنمية الحضرية ومن اهداف هذا المشروع صياغة خطة مكانية واستثمارية لبعض المناطق الحضرية في الضفة الغربية وكانت منطقة بيت لحم الحضرية جزء من هذا المشروع باعتبارها منطقة متميزة في السياحة والحرف والانفتاح الثقافي والسياحة العلاجية، واعتبرت الخطة (بيت لحم، وبيت جالا، وبيت ساحور، والخضر، وارطاس) المنطقة الحضرية في المحافظة وبمساحة تقدر ب 55 الف دونم وتشكل ما نسبته 8.4% من مساحة محافظة بيت لحم . ولابد الاشارة هنا ان الخطة أخرجت بلدة العبيدية كمنطقة حضرية بالرغم من كونها تأتي في المرتبة الثانية من حيث التعداد السكاني وأيضا تعتبر البوابة الشرقية للمحافظة وفرصة للمد الحضري نحو الشرق.

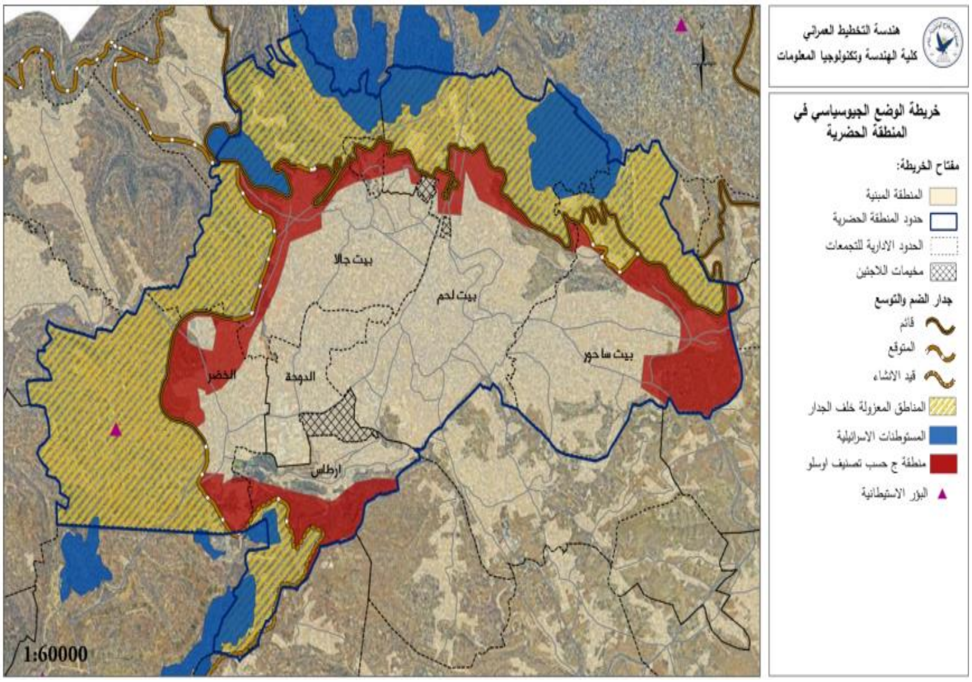

خريطة (1): الوضع الجيوسياسي للمنطقة الحضرية بيت لحم (عودة، 2019).

مشكلة الدراسة

تكمن مشكلة الدراسة في صغر مساحة المنطقة الحضرية في محافظة بيت لحم، كما هو مخطط له في المخطط الهيكلي للمحافظة من قبل وزارة الحكم المحلي، والبالغ 55 الف دونم وبما نسبته 8.4% من مساحة المحافظة، حيث ان صغر المنطقة الحضرية وتركزها في خمس تجمعات حضرية أدى الى ظهور العديد من الاشكاليات مثل الاكتظاظ العمراني،الازدحامات المرورية، التلوث الضوضائي بالاضافة الى ضعف قدرة الحكومة على توفير الخدمات بشكل فعال للتجمعات الحضرية المختلفة في المحافظة، مع العلم أن المساحة المطلوبة للتوسع الحضري حتى عام 2037 حوالي 30 الف دونم وأن المجموع الكلي لمساحة المخططات الهيكلية في المنطقة الحضرية حالياً يبلغ 20 الف دونم أي ان هناك حاجة الى 9.161 دونم حتى عام 2037 (وزارة الحكم المحلي، 2022).

اسئلة الدراسة

ستحاول هذه الدراسة الإجابة على مجموعة من التساؤلات وهي:

1. ما حجم التوازن الحضري للتجمعات الحضرية في محافظة بيت لحم.
2. ما مقدار تباين النمو الحضري للسكان في التجمعات الحضرية المختلفة فيها.
3. ما هو شكل التوزيع المكاني للتجمعات الحضرية في المحافظة، وما مدى انطباق قاعدة (المرتبة – الحجم) على مستوى تجمعات المحافظة.
4. هل توجد مدينة مهيمنة للنظام الحضري في محافظة بيت لحم، وما هي أسباب الهيمنة وآثارها وكيف يمكن الحد منها وتقليصها وتحقيق التوازن المكاني للتجمعات الأخرى.
5. وما واقع التوزيع السكاني للتجمعات السكانية المختلفة في المحافظة حسب نوع التجمع السكاني (ريف، حضر، مخيمات).

أهمية الدراسة

تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في كونها تسلط الضوءعلى طبيعة المنظومة الحضرية في المحافظة وبشكل شامل لجميع التجمعات السكانية، من خلال تحديد التراتبية الهرمية لمراكز التجمعات الحضرية المختلفة فيها، مع بيان مدى كفاية وكفاءة هذا التوزيع، وكثافتها الحضرية وترتيبها الحجمي، وتبيان حجم التباين الحضري فيما بينها، وحجم الهيمنة الحضرية للمدينة الرئيسية فيها وفق القوانين والنماذج المتبعة في دراسات التخطيط الحضري والجغرافيا العمرانية، لذلك فهي مكملة لما سبق من دراسات حول المحافظة بالاضافة انها الدراسة الاحدث وتتناول احصائيات جديدة وبذلك تكون رؤية حديثة لواقع المحافظة الحضري. وتعتبر هذه الدراسة محاولة جادة لمساعدة المخططين وصانعي القرار في ضبط التوسع الحضري، ونشر

التنمية المكانية ولإعادة النظر في المخططات الهيكلية، ومشاريعها المستقبلية في المنطقة ومن ضمنها مشروع المدن المتكاملة للتنمية الحضرية.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الى تسليط الضوء على المتغيرات الحضرية في المحافظة، من خلال ربطها بنظريات مهمة في الجغرافيا العمرانية، كنظرية الاماكن المركزية لكليستلر ونظرية قاعدة الرتبة والحجم جورج زيف، ودراسة تركيبها الداخلي من خلال ربطها بالنماذج العالمية لنرى أين يمكن تصنيف هذه المنطقة الحضرية، وللوقوف على الواقع الحضري الموجود والسيناريوهات المستقبلية للتجمعات الاساسية فيها، وبمنظور يخدم التخطيط الحضري وصانعي القرار في المدينة والمحافظة.

منهجية الدراسة

تم الإستعانة بالمنهج الاستقرائي والمنهج الوصفي والمنهج التحليلي من خلال تحليل بيانات التجمعات الحضرية واستخدام أساليب ونماذج تخطيطية واحصائية لتطبيق بعض من المفاهيم النظرية في الجغرافية العمرانية، لكشف العلاقة بين التجمعات السكانية المختلفة في المحافظة، وتصنيفها من حيث مراتبها واحجامها واعدادها، كما تم الاستعانة بالتقارير والمطبوعات للدوائر الحكومية مثل مركز الاحصاء الفلسطيني ووزارة الحكم المحلي الفلسطينية.

حدود الدراسة

اقتصرت حدود الدراسة على مراكز التجمعات السكانية في محافظة بيت لحم للفترة ما بين عام 2021 وحتى منتصف عام 2022م.

التراتبية الهرمية للتجمعات السكانية في محافظة بيت لحم

ولفهم نوعية وحجم هذه التجمعات لا بد من دراسة تراتبيتها وبذلك يمكن تقسيم المحافظة الى خمس مستويات

- المستوى الاول: يشتمل على التجمعات التي تضم أكثر من 20 ألف نسمة.
- المستوى الثاني: ويشمل التجمعات التي تضم من 10-الى اقل من20 ألف نسمة.
- المستوى الثالث: ويشمل التجمعات التي تضم من 5-الى أقل من 10 الاف نسمة.
- المستوى الرابع: ويشمل التجمعات التي تضم من 1-الى أقل من5 الاف نسمة.
- المستوى الخامس: ويشمل التجمعات التي تضم أقل من ألف نسمة.

وتم اعتماد التقسيم الذي استخدمه فيصل المعيوف في دراسته للانماط الحضرية لمحافظة المفرق الاردنية (المعيوف، 2011).

جدول (1): التراتبية الهرمية للتجمعات السكانية في محافظة بيت لحم.

المستوى الاول	المستوى الثاني	المستوى الثالث	المستوى الرابع	المستوى الخامس
بيت لحم	العبيدية	بتير	الولجة	خلة النعمان
	بيت جالا	دار صلاح	مخيم عايدة	خلة اللوز
	بيت ساحور	حوسان	مخيم العزة	الخاص
	الدوحة	مخيم الدهيشة	خلة حمامة	خلة الحداد
	الخضر	هندازة	بئر عونة	جب الذيب
		ارطاس	واد فوكين	خلة سكاريا
		نحالين	الشواورة	الحلقوم
		زعترة	بيت تعمر	المنشية
		جناتا	الجبعة	واد امحيميد
		تقوع	الفرديس	خربة تقوع
		بيت فجار	المعصرة	كيسان
			وادي رحال	
			وادي النيص	
			خربة الدير	
			جورة الشمعة	
			مراح معلا	
			ام سلمونة	
			مراح رباح	
			المنيا	
			عرب الرشايدة	

احصائيات مركز الاحصاء الفلسطيني 2022 وبتصرف الباحث.

نجد ان مدينة بيت لحم تتربع على رأس الهرم وتأتي في المرتبة الاولى في كونها مركزا ديمغرافياً واقتصادياً وادارياً للمحافظة، تأتي بعدها الخمس تجمعات الرئيسية الاخرى المتمثلة في مدينة بيت جالا وبيت ساحور والدوحة والخضر والعبيدية، والتي تلعب دورا مهما في المحافظة وبتأثير وظيفي كبير، بحكم الأهمية التاريخية والدينية والسياحية لهذه التجمعات الاساسية فمدينة بيت لحم فيها مهد السيد المسيح، ومدينة بيت ساحور حقل الرعاة، ومدينة الخضر كنيسة الخضر (القديس جورجيوس) والعبيدية دير ابن عبيد، ومدينة بيت جالا كنيسة القديس نيقولاوس، وعدد من الكنائس القديمة والاديرة، الأمر الذي جعل هذه التجمعات مزاراً للسياح منذ مئات السنين. وكانت ولازالت وجهة اساسية لما يجاورها من تجمعات سكانية لتلبية ما ينقصها من خدمات وسلع،

بالاضافة انها كانت الحاضنة الاولى للاجئين الفلسطينيين من القرى المهجرة المجاورة مثل المالحة زكريا بيت نتيف في عام 1948 م كل ذلك أدى الى زيادة عدد سكانها وتطور الاسواق والمراكز الحضرية فيها مما انعكس بشكل مباشر على تأثيرها الوظيفي لتؤدي دورا مركزياً ووظيفياً أكبر فمثلاً سوق بيت لحم القديم والبلدة القديمة في بيت لحم (منطقة المدبسة) تطورت لتصبح المنطقة المركزية التجارية الأكبر في المحافظة ويأتيها السكان من الريف الغربي والريف الشرقي ومن المدن المجاورة، أما بقية التجمعات السكانية والبالغ عددها 42 تجمعا يقل فيها عدد السكان عن 10 الاف نسمة وذات تاثير وظيفي أقل.

وهنا يمكن القول أن حجم السكان في التجمعات السكانية في محافظة بيت لحم يرتبط بحجم الوظائف والخدمات التي تقدم فيها وإن التجمعات التي تحتل مستويات مختلفة من الهرم الحضري، ليست مستقلة عن بعضها أو معزولة، وإنما ترتبط بعلاقة تكاملية وتشاركية؛ فالتجمعات في مستوى معين تكون مستقلة عن التجمعات في المستويات الأدنى منها في البنية الهرمية، ولكنها تتأثر بها، كما أن التجمعات في المستوى الأعلى تقدم الوظائف والخدمات للتجمعات المختلفة من المستويات الأقل منها (المعيوف، 2011).

التوزيع السكاني في محافظة بيت لحم حسب نوع التجمع السكاني

جدول (2): السكان في محافظة بيت لحم حسب نوع التجمع السكاني حتى منتصف عام 2022.

نوع التجمع	حضر	ريف	مخيمات	المجموع
عدد السكان	104242 نسمة	120994 نسمة	14504 نسمة	239740 نسمة
نسبة كل تجمع	%43.5	%50.46	%6.04	%100

اعداد الباحث بتصرف عن مركز الاحصاء الفلسطيني 2022.

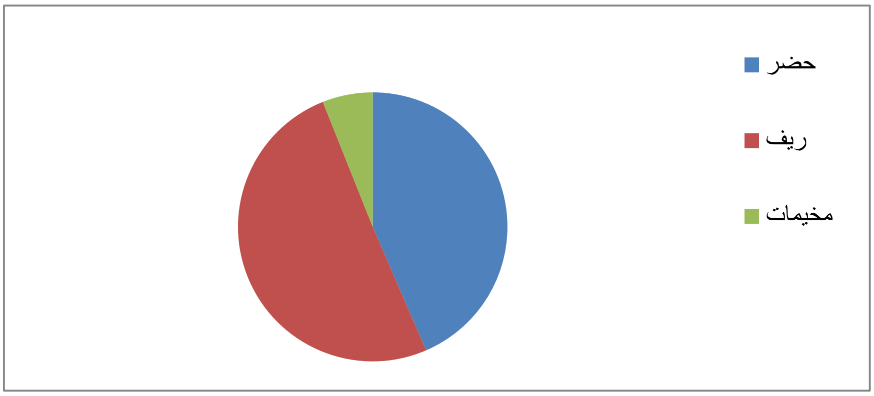

شكل (1): التوزيع السكاني في محافظة بيت لحم حسب نوع التجمع لعام 2022. (المصدر: الباحث بالاعتماد على احصائيات مركز الاحصاء الفلسطيني 2022).

وبالاعتماد على التراتبية الهرمية للتجمعات السكانية في المحافظة جدول رقم 1 تم احتساب عدد سكان التجمعات الاساسية والتي تأتي في المستوى الأول والثاني وهي (بيت لحم، بيت جالا، بيت ساحور، الدوحة، العبيدية، الخضر) كمنطقة حضرية وتم احتساب بقية التجمعات الاخرى والتي يقل عدد سكانها عن 10 الالف نسمة أي التي تم وضعها في المستوى الثالث والرابع والخامس حسب التراتبية الهرمية لهذه التجمعات كتجمعات ريفية وعددها 39 تجمعاً والمخيمات تم احتسابها لوحدها وهي ثلاث مخيمات (عايدة، العزة، الدهيشة). وكما يظهر في الجدول رقم 2 والشكل رقم 1 بلغ عدد السكان الحضرفي محافظة بيت لحم حتى منتصف عام 2022م 104242 نسمة وتشكل ما نسبته 43.5% من الحجم السكاني للمحافظة، أما التجمعات الريفية فبلغ عدد سكانها 120994 نسمة، وتشكل ما نسبته 50.46% من الحجم السكاني في المحافظة، وبلغ عدد اللاجئين في المخيمات 14504 نسمة وبنسبة 6.04% من الحجم السكاني الكلي للمحافظة، وذلك حسب تقديرات مركز الاحصاء الفلسطينة حتى متنصف عام 2022. ويتوقع أن يصل عدد سكان منطقة بيت لحم الحضرية ما يقارب 130000 نسمة في عام 2037، حيث يتراوح معدل النمو السكاني في هذه التجمعات الحضرية من 1.1%الى 3.7% مع العلم أن معدل النمو السكاني في الضفة الغربية هو 2.3% (وزارة الحكم المحلي، 2022). وهذا يتطلب تخطيطاً متوازناً لتحقيق تنمية حضرية متكاملة تتناسب مع هذه النسبة من النمو الحضري في المحافظة.

نموذج كليستلر Wallter Christallers Model

يحاول هذا النموذج ايجاد أساس يمكن من خلاله التحكم في توزيع المراكز الحضرية وتحديد أحجامها ومدى تباعدها، والافتراض الأساسي لهذا النموذج هو وجود مناطق مركزية وإقليم متكامل مع المركز، ويعتبر اي مركز حضري يمثل مركزاً لتوفير الخدمات الأساسية للمدينة أو للمحافظة أو للدولة أو الاقليم، ولذلك فهي توفر خدمات بالدرجة الأولى وبالتالي يجب توزيعها على مسافات مناسبة، و يمكن تحديد نطاق تأثير المراكز الحضرية في مسافة تحدد أقصى تباعد بين هذه المراكز والمسافة التي يستطيع السكان قطعها في زمن مناسب وفقاً لاماكن سكنهم للحصول على السلعة او الخدمة (Christaller, 1966).

لذلك فاعتمد كليستلر على تصميم نموذجه لتوزيع الاماكن المركزية على نحو بدءا بالمراكز الكبرى اولاً ثم الاصغر فالاصغر كما هو في شكل رقم (1) وبذلك يكون كل مكان مركزي في المستوى الاقل يقع في منتصف المسافة بين ثلاثة أماكن مركزية من مستوى أعلى فتقع البلدة town في منتصف المسافة بين ثلاث مدن رئيسية Cities وكذلك القرية في منتصف المسافة بين ثلاث بلدات صغيرة Towns وهكذا (برهم وآخرون، 1996).

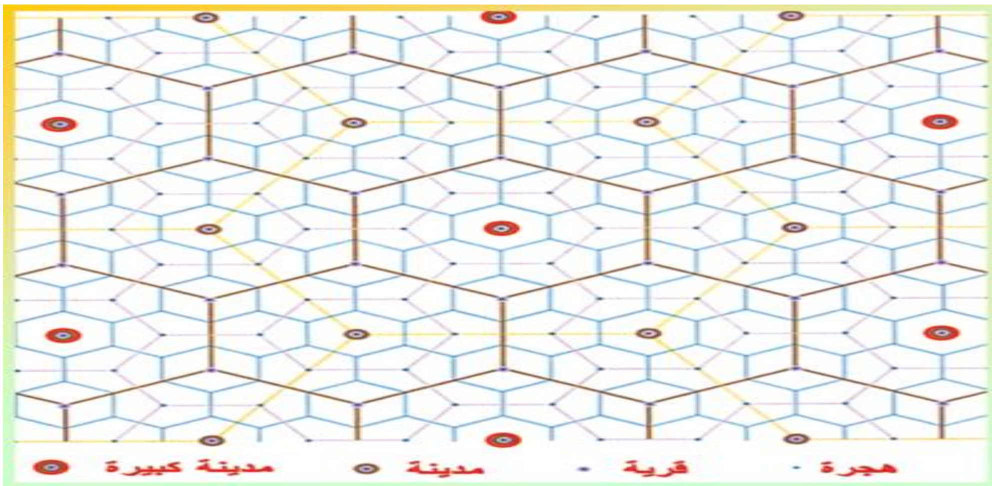

شكل (2): نموذج كليستلر (الوليعي، 2019).

وهنا يمكن الحديث عن مدينة بيت لحم باعتبارها المدينة الكبيرة في المحافظة والتي سماها كليستلر ب City وتاتي بعدها بيت جالا وبيت ساحور والمدن التي جاء ترتيبها في المستوى الثاني، كما في الجدول (1) لتعتبر مدن أو بلدات ولكن ليست مركزية وبحجم تاثير ومركزية مدينة بيت لحم حيث ان مدى التأثير range حسب نظرية كريستلر وهي المسافة القصوى التي يرغب الناس في قطعها للوصول الى السلعة أو الخدمة في مدينة بيت لحم هي الاعلى حيث يأتيها السكان ليس فقط من جميع تجمعات المحافظة بل أيضا من المدن الرئيسية المجاورة، وتعد من المدن الرئيسية الاكثر تأثيرا في فلسطين والاكثر دون منازع في المحافظة.

وهنا نتفق مع النموذج ولكن لا تنطبق من حيث عدد الاماكن المركزية في المستويات المختلفة وتكرارها الذي يكون على الشكل التالي 54،18،6،2،1، الخ. ولا تنطبق من حيث تساوي مساحة الاقليم التابع للمكان المركزي الذي حسب النظرية يجب ان يكون ثلاثة اضعاف مساحة الاقليم التابع للمكان المركزي في المستوى الاقل، بحيث يكون تتابع مساحات الاماكن المركزية على النحو التالي :81،27،9،3،1وهكذا. (برهم وآخرون، 1996) فحيث أن مدينة بيت لحم ليست الاكبر بين التجمعات من حيث المساحة فتبلغ مساحتها 10كم مربع بينما مدينة بيت جالا13كم مربع والخضر 20كم مربع وهذا وكما يظهر جلياً في الخارطة المرفقة ادناه رقم 2

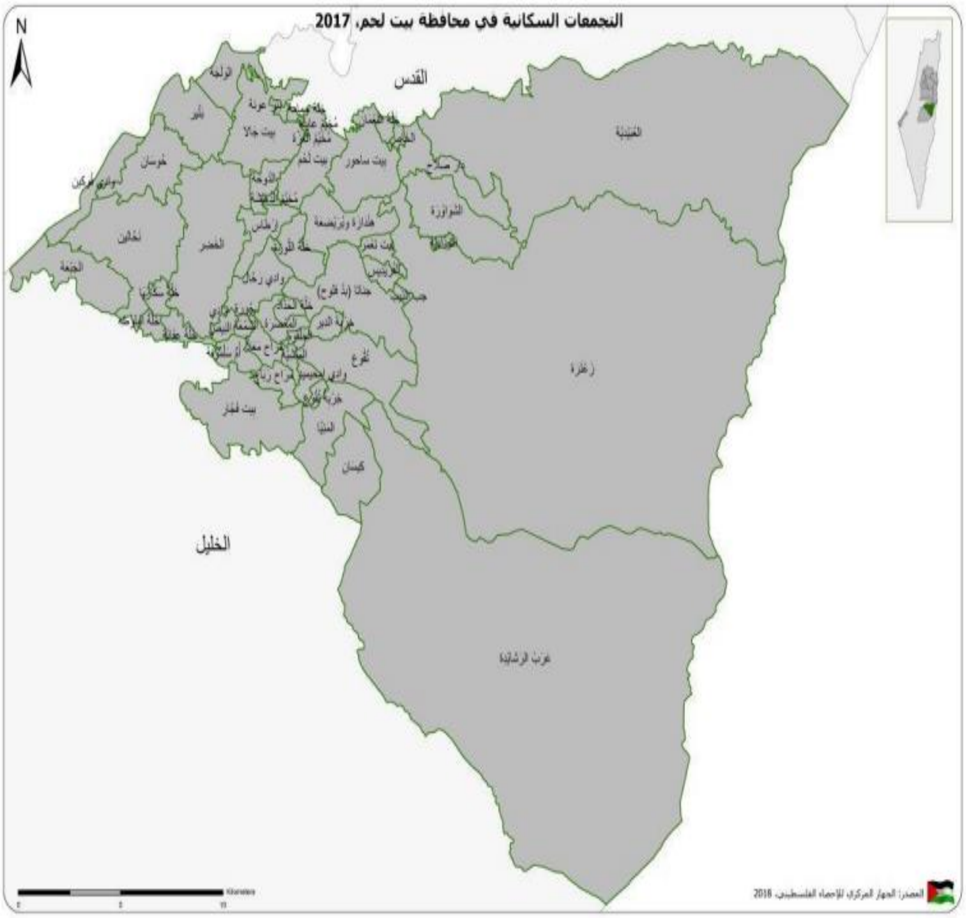

خارطة (2): التجمعات السكانية في محافظة بيت لحم (مركز الاحصاء الفلسطيني، 2019).

مدى انطباق قاعدة الرتبة والحجم لجورج زيف على محافظة بيت لحم

تشير ادبيات جغرافيا المدن والدراسات الى أن هناك علاقة واضحة بين المدينة الاولى (primate city) والمدن الاخرى التي تليها، من حيث العدد السكاني في الدولة الواحدة. ولتحديد مثل تلك العلاقة لابد من تطبيق قاعدة الرتبة – الحجم لقياس التسلسل الهرمي لاحجام مدن الدولة أو المحافظة (عبدالله، 2006). ومن ثم التوصل إلى النظام الحضري القائم في دولة ما، وتحديد مدى قربه أو بعده عن التوزيع المنتظم لرتب الحجم.

وتنص قاعدة الرتبة والحجم على وجود مدينة أولى تأتي في المرتبة الأولى من حيث عدد سكانها، أما المدينة التي تأتي في المرتبة الثانية من حيث الحجم السكاني، فتساوي نصف حجم المدينة الأولى، وحجم المدينة الثالثة يساوي ثلث حجم المدينة الأولى، وحجم المدينة الرابعة يساوي ربع حجم المدينة الأولى، وهكذا (عبدالله، 2006)، ويمكن التحقق من وجود أو عدم وجود مدينة مهيمنة في النظام الحضري القائم في محافظة بيت لحم، من خلال اقتراح مدينة بيت لحم كمدينة مهيمنة على التجمعات السكانية الموجودة في المحافظة، كونها تحظى بنصيب الأسد في العدد السكاني وعدد الخدمات.

ويمكن معرفة حجم مدينة ما اذا عرفنا رتبة تلك المدينة وحجم المدينة الأولى، بواسطة تطبيق القاعدة التالية:

حجم المدينة المعينة = (حجم المدينة الأولى / رتبة المدينة المعينة) (ابو صبحة، 2013).

ولغاية تطبيق قاعدة الرتبة والحجم، واستخراج المدينة الأولى في المحافظة، تم ترتيب المدن الرئيسية فيها ترتيباً تنازلياً حسب الحجم السكاني، وقد أمكن تمثيل العلاقة بين أحجام المدن ورتبها في المحافظة من خلال ترتيبها في الجدول رقم 3.

جدول (3): التجمعات الرئيسية في محافظة بيت لحم وحجمها السكاني وفق نظرية قاعدة الرتبة والحجم لجورج زيف 2021.

التجمع	عدد السكان	الرتبة	النسبة المئوية
بيت لحم	30880	1	الرتبة الاولى
العبيدية	15617	2	%50.7
بيت جالا	14563	3	%47.1
بيت ساحور	14344	4	%46.4
الدوحة	13773	5	%44.6
الخضر	12917	6	%41.8

المصدر: مركز الاحصاء الفلسطيني 2022 بتصرف الباحث.

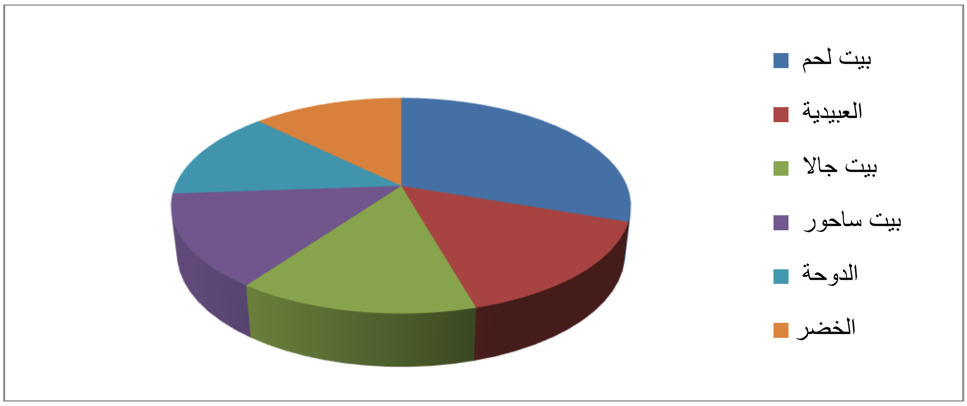

شكل (3): التجمعات الرئيسية في محافظة بيت لحم وحجمها السكاني 2021. (المصدر: الباحث بالاعتماد على احصائيات مركز الاحصاء الفلسطيني 2022).

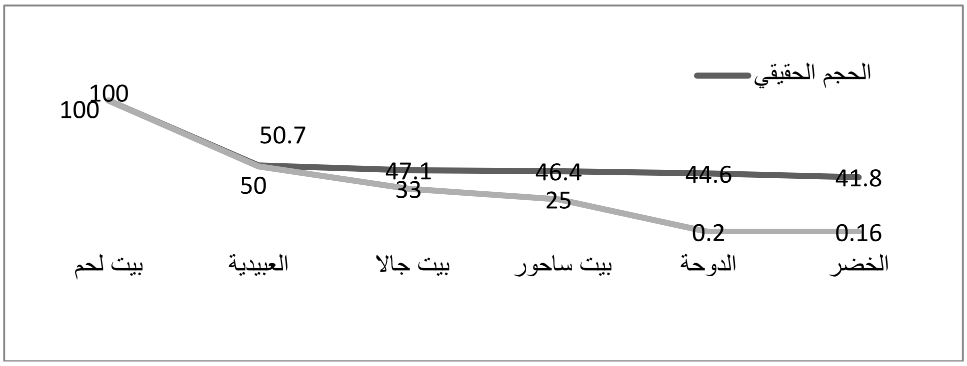

شكل (4): الحجم الحقيقي للمدن الرئيسية في بيت لحم ومدى انطباقها مع قاعدة الرتبة والحجم 2021. (المصدر: الباحث بالاعتماد على جدول رقم 3).

ومن خلال الاشكال السابقة رقم 3 و4 والجدول رقم 3 والجدول رقم 6 يظهر وبوضوح انطباق قاعدة الرتبة والحجم لجورج زيف على كل من بيت لحم والعبيدية، ولكن لم ينطبق على بيت جالا وبيت ساحور والدوحة والخضر، التي جاءت متقاربة في الحجم السكاني وبشكل كبير، وبعيدة كثيرا عن الترتيب المثالي لنموذج زيف، وهذا يدل ان التوازن الحضري الذي يقاس من خلال تطبيق قاعدة الرتبة والحجم ضعيف في محافظة بيت لحم، وهذا يعني ان هناك تركزا سكانياً في بيت لحم بشكل لا يتناسب مع الترتيب الحجمي للمدن التي تليها وفق هذا النموذج، ولكن هناك جانب ايجابي في أن التجمعات التي تلي بيت لحم في الرتبة تخفف من الهيمنة الحضرية والضغط الحضري نوعا ما على مدينة بيت لحم، وهذا ما يظهر جليا في كل من بيت جالا وبيت ساحور والعبيدية.

وللتأكد من ذلك بالإمكان استخدام مقياس **الهيمنة الحضرية index pf primacy** وهو أبسط مقياس للتركز فهو ينسب عدد السكان المدينة الكبرى إلى مجموعة سكان المدن الثلاث التالية لها في الحجم (محمد ويوسف، 2013)، اذ يبلغ مجموع عدد سكان المدن الثلاث التي تلي مدينة بيت لحم 44524 نسمة ومجموع سكان مدينة بيت لحم 30880 نسمة، وعند حساب الهيمنة الحضرية لمدينة بيت لحم بلغت 0.69 وهذا يعني أن مؤشر الهيمنة هنا أقل من واحد وهذا يدل على ان مدينة بيت لحم ليس لديها هيمنة حضرية مطلقة وانما لديها وزن حضري أكبر من التجمعات التي تليها.

لقد استخدم العديد من الباحثين **قانون المدينة الأولى لجيفرسون** (المدينة الرئيسة Jeffereson Law of the primate city للتعرف على طبيعة العلاقة بين احجام المدن إذ يصف جيفرسون المدينة الاولى بأنها أكثر المدن تأثيرا وسيطرة من النواحي السياسية والاقتصادية والسكانية (Jefferson. M., 1931). بمعنى الاتجاه نحو التركز السكاني في تجمعات حضرية كبيرة جدا، ففي داخل الإطار المساحي الواحد تبرز مدينة واحدة على المدن الأخرى وتظهر عليها بشكل لايتناسب مع الترتيب التدريجي وقد وجد ان النسبة بين المدينة الاولى والثانية والثالثة تكون كالتالي (20:30:100) (الشيمري، 2018).

جدول (4): المدينة الأولى وفق قانون جيفرسون للتجمعات الرئيسية لمحافظة بيت لحم 2021.

التجمع	عدد السكان	الرتبة	حجم المدينة	الرتبة المفترضة حسب قانون جيفرسون
بيت لحم	30880	1	%100	%100
العبيدية	15617	2	%50.7	%30
بيت جالا	14563	3	%47.1	%20

المصدر: مركز الاحصاء الفلسطيني بتصرف الباحث.

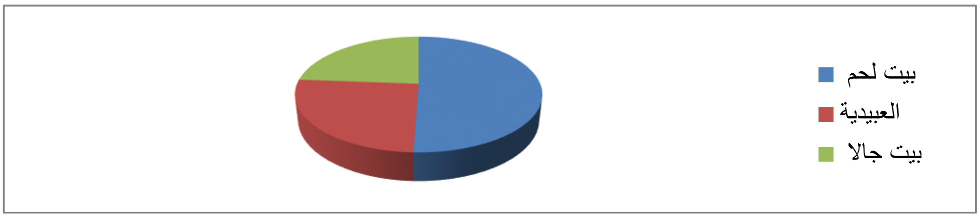

شكل (5): الحجم الفعلي للتجمعات الرئيسية الثلاث في بيت لحم 2021. (المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على الجدول رقم 4).

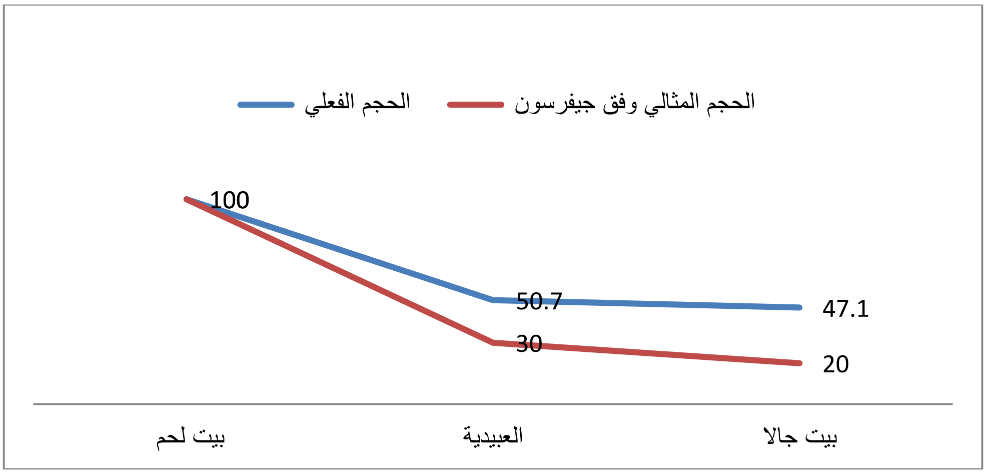

شكل (6): مدى انطباق قانون المدينة الاولى لجيفرسون على التجمعات الرئيسية في بيت لحم عام 2021. (المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على الجدول رقم 4).

وعند تطبيق هذا القانون على التجمعات الثلاث الرئيسية في المحافظة، وكما في الجدول رقم 4 والشكل رقم 5 بلغ الحجم الحضري لبلدة العبيدية وهي المدينة الثانية 50.7% والمدينة الثالثة بيت جالا 47.1% بالنسبة لمدينة بيت لحم. ومن خلال مقارنة الحجم الحقيقي للمدن الثلاث الرئيسية بالحجم المثالي وفق قانون جيفرسون كما يظر وبشكل واضح في الشكل رقم 6 تبين عدم انطباق القانون على التجمعات الرئيسية في المحافظة، وهذا دليل على ان مدينة بيت لحم ليس لديها الهيمنة المطلقة وأن الوزن الحضري لمدينة العبيدية ومدينة بيت جالا كبير ومتقارب وان حجم التباين الحضري بين المدينة الاولى والمدينة الثانية والثالثة ليس بكبير.

الكثافة الحضرية لمدينة بيت لحم بالنسبة للتجمعات الحضرية الرئيسة

توصل كل من الباحثين Eric Strobl, Luisito Bertinelli عام 2003، إلى مقياس جديد للتركز الحضري يدعى (الكثافة الحضرية عرف مقياس الكثافة الحضرية بنسبة سكان الحضر في المدن وقدرت نقطة التحول أو العينة للكثافة الحضرية لتكون (36%) وباستخدام هذا المقياس يمكننا رصد التركز الحضري في مدينة بيت لحم، وذلك من خلال مقارنة نسبة السكان الحضر فيها مع إجمالي سكان حضر المدن الأخرى التابعة للمنظومة الحضرية لمحافظة بيت لحم (محمد، يوسف، 2014).

جدول (5): الكثافة الحضرية للتجمعات الرئيسية في محافظة بيت لحم 2021.

التجمع	عدد السكان	الرتبة	الكثافة الحضرية
بيت لحم	30880	1	%13.1
العبيدية	15617	2	%6.6
بيت جالا	14563	3	%6.1
بيت ساحور	14344	4	%%6.1
الدوحة	13773	5	%5.8
الخضر	12917	6	%5.4
	المجموع		**%43.1**

المصدر: مركز الاحصاء الفلسطيني بتصرف الباحث.

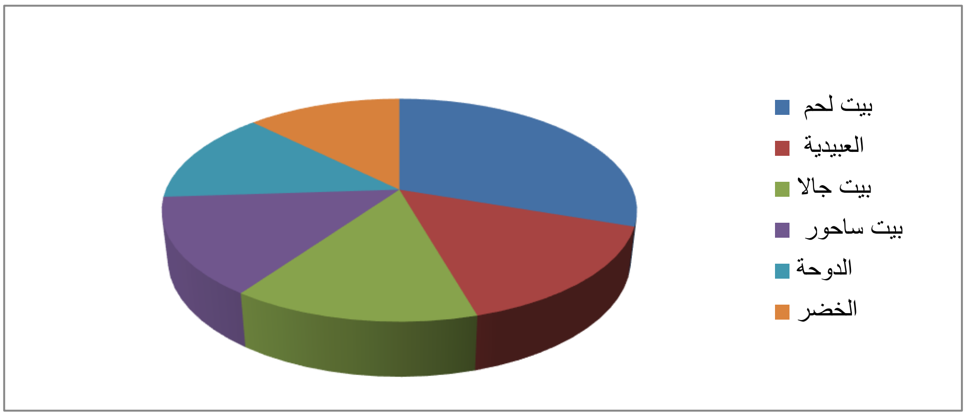

شكل (7): الكثافة الحضرية للتجمعات الرئيسية في محافظة بيت لحم 2021. (المصدر: الباحث بالاعتماد على الجدول رقم 5).

من خلال الجدول رقم 5 والشكل رقم 7 نجد ان الكثافة الحضرية لمدينة بيت لحم بلغت 13.1% اي ضعف العبيدية ومدينة بيت جالا مجتمعتين ولكن وفق المقياس السابق فالكثافة الحضرية لمدينة بيت لحم أقل من 36% ويعني أن الكثافة الحضرية لمدينة بيت لحم منخفضة، حيث أن الست تجمعات الحضرية الاساسية في المحافظة سجلت 43% من الكثافة الحضرية فيها، وهذا يعني ان محافظة بيت لحم فيها توزيع في الكثافة الحضرية بشكل جيد بين تجمعاتها الرئيسية، بالرغم من حفاظها على الكثافة الحضرية الاكبر وبذلك ومرة اخرى نؤكد على عدم هيمنة مدينة بيت لحم حضرياً على المحافظة، انما يمكن القول أن مدينة بيت لحم تمتلك اكبر كثافة حضرية واكبر حجم حضري ولكن لم تمتلك لقب المدينة المهيمنة.

مؤشر التوازن الحضري

يعد من المقاييس الكمية والاساليب التخطيطية التي تكشف عن حجم الاختلال التوازني في شبكة المراكز الحضرية ويتم ذلك من خلال المعادلة الرياضية التالية:

التوازن الحضري = الفروقات الموجبة بين الحقيقي والمتوقع + الفروقات السالبة ÷ مجموع سكان الحضر

فإذا كان الناتج صفر فيعني ذلك تحقيق توازنا مثاليا لشبكة المراكز الحضرية وكلما زاد ناتج المؤشر واقترب إلى الواحد الصحيح ازداد حجم الاختلال التوازني في المدن (علي، 2020).

ولتحقيق هذه الغاية تم حساب التوازن الحضري للتجمعات الستة الرئيسية في المحافظة وكما هو ممثل في الجدول رقم (6)

جدول (6): التوازن الحضري للتجمعات الرئيسة في محافظة بيت لحم 2021.

التجمع	**حجم السكان الحقيقي**	**حجم السكاني النظري وفق (زيف) قاعدة الرتبة والحجم**	**الرتبة**	**معكوس الرتبة**	**النسبة المئوية**	**الفرروقات في الحجم بين الحقيقي والمتوقع**
بيت لحم	30880	30880	1	1	100%	0
العبيدية	15617	15440	2	0.5	%50.7	177
بيت جالا	14563	10190.4	3	0.33	%47.1	4373
بيت ساحور	14344	7720	4	0.25	%46.4	6624
الدوحة	13773	6176	5	0.2	%44.6	7597
الخضر	12917	4940	6	0.16	%41.8	7977
المجموع	102094	75340				
التوازن الحضري						**0.26**

المصدر: اعداد الباحث بتصرف عن مركز الاحصاء الفلسطيني.

بلغت نسبة التوازن الحضري في محافظة بيت لحم وللتجمعات الستة الرئيسية بها 0.26 وهذه نسبة ليست مثالية انما جيدة بالنسبة لهذا المقياس، وهذا مؤشر آخر على أن هناك توازن حضري جيد في محافظة بيت لحم، وبالامكان تحقيق التوازن الامثل إذا تم التخطيط الجيد له في السنوات القليلة القادمة.

النتائج

خلصت دراسة واقع المنظومة الحضرية في محافظة بيت لحم الى النتائج التالية:

1. تأتي مدينة بيت لحم في المرتبة الأولى بين التجمعات الحضرية في المحافظة من حيث عدد السكان والتأثير الوظيفي.
2. انطبق نموذج كليستلر على مدينة بيت لحم كونها المدينة الكبيرة، ولكن لا تنطبق من حيث عدد الاماكن المركزية في المستويات المختلفة وتكرارها الذي يكون على الشكل التالي 54،18،6،2،1،،الخ. ولا تنطبق من حيث تساوي مساحة الاقليم التابع للمكان المركزي الذي حسب النظرية يجب ان يكون ثلاثة اضعاف مساحة الاقليم التابع للمكان المركزي في المستوى الاقل.
3. ينطبق نموذج زيف قاعدة الرتبة والحجم على كل من بيت لحم والعبيدية، ولكن لم ينطبق على بيت جالا وبيت ساحور والدوحة والخضر التي جائت متقاربة في الحجم السكاني وبشكل كبير.
4. بلغت الهيمنة الحضرية لمدينة بيت لحم 0.69 أي أقل من واحد وهذا يعني ان مدينة بيت لحم ليس لديها هيمنة حضرية مطلقة، وانما لديها وزن حضري أكبر من التجمعات التي تليها.
5. عند تطبيق قانون جيفرسون على التجمعات الثلاث الرئيسة في المحافظة وكما في الجدول رقم 4 بلغ الحجم الحضري لبلدة العبيدية وهي البلدة الثانية 50.7% والمدينة الثالثة بيت جالا 47.1% بالنسبة لمدينة بيت لحم، وهذا دليل أن مدينة بيت لحم ليس لديها الهيمنة المطلقة وأن الوزن الحضري لبلدة العبيدية ومدينة بيت جالا كبير ومتقارب وان حجم التباين الحضري بين المدينة الاولى والمدينة الثانية والثالثة ليس بكبير.
6. الكثافة الحضرية لمدينة بيت لحم بلغت 13.1% أي ضعف مدينة العبيدية ومدينة بيت جالا مجتمعتين ولذلك فالكثافة الحضرية لمدينة بيت لحم أقل من 36% ويعني ان الكثافة الحضرية لمدينة بيت لحم منخفضة، حيث ان الست تجمعات الحضرية الاساسية في المحافظة سجلت 43% من الكثافة الحضرية، وهذا يعني أن محافظة بيت لحم فيها توزيع في الكثافة الحضرية بشكل جيد بين تجمعاتها الرئيسية بالرغم من حفاظها على الكثافة الحضرية الاكبر.
7. هناك توازن حضري جيد في محافظة بيت لحم، وبالامكان تحقيق التوازن الأمثل اذا تم التخطيط الجيد له في السنوات القادمة.

التوصيات

بناءاً على ما تم التوصل إليه من نتائج، تمخضت عنها مجموعة من التوصيات والمقترحات الموجهة إلى مخططي المدن والمتخصصين في التنمية الحضرية واصحاب القرار وهي على النحو الآتي:

1. لتحسين التوازن الحضري داخل المحافظة، لابد من تشجيع الاستثمار الصناعي والزراعي والخدمي في التجمعات المختلفة في المحافظة دون استثناء، وبما يتلائم مع بناها الاقتصادي والاجتماعي وحالتها البيئية.
2. تشجيع الاستثمار والبناء في الاقضية والنواحي والتي من شأنها جذب السكان وتخفيف الضغط عن المدن المركزية من خلال مشاريع الاسكان، والاعتماد على الاساليب التخطيطية والاحصائية للمقاييس الكمية ومؤشرات التوازن الحضري مستقبلا في التخطيط الحضري للمحافظة.
3. السيطرة على النمو الحضري، وذلك من خلال العمل على رفع التنسيق المتكامل للفريق المعني بتخطيط المدن وتنميتها وتطويرها في محافظة بيت لحم بالرغم من التحديات الجيوسياسية الموجودة بفعل الاحتلال وتقسيمات اوسلو، وتفعيل دور القطاع الخاص وتحفيزه على الاستثمار في المدن المتوسطة والصغيرة التي توفر امكانيات نسبية ملائمة. أي توجيه الاستثمارات نحو المناطق الأقل حظا لًلحد من هيمنة المدن الرئيسية في محافظة بيت لحم.
4. جذب كوادر متخصصة ومتمرسة من مخططي المدن وتوفيرهم في المؤسسات التخطيطية على مستوى الوحدات الإدارية في المحافظة.
5. اجراء المزيد من الدراسات التي تشمل التفاوت بين مدن النظام الحضري، ومراقبتها لأهمية هذه الدراسات في توجيه عملية التنمية نحو الاتجاه الصحيح والافضل ولاستيعاب النمو الحضري المستقبلي للمدن للوصول إلى توازن النظام الحضري في المحافظة.
6. اعادة النظر في حجم المنطقة الحضرية التي تم العمل عليها من قبل وزارة الحكم المحلي واقترح ان يتم العمل بجدية على توسيع المنطقة الحضرية، واضافة منطقة العبيدية والتي تاتي في المرتبة الثانية من حيث الوزن الديمغرافي اضافة الى ان هناك فرصة للمد الحضري بالاتجاه شرقاً وتخفيف الضغط عن المنطقة الحضرية المركزية.
7. تعتبر هذه الدراسة مقدمة لدراسات اخرى في هذا المجال ونوصي بتطبيقها على محافظات الوطن المختلفة.

المراجع العربية

- أبو صبحه، كايد عثمان. (2013). *جغرافية المدن*، قسم الجغرافية، الجامعة الأردنية.
- الامم المتحدة. (2009). *الحيز الاخذ بالانكماش تقلص المناطق الحضرية وتجزئة المناطق الريفية في محافظة بيت لحم*.
- برهم، نسيم. وأبو صبحا، كايد. وعبدالله، عبد الفتاح. (1996). *مدخل الى الجغرافيا البشرية*. عمان: دار الصفاء للطباعة والنشر والتوزيع.

- الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني. (2019). *التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت*، فلسطين.
- خمايسي، راسم. (1994). نحو تنمية التخطيط والحكم المحلي في فلسطين الدولة، *مجلة الدراسات الفلسطينية*، 5(20).
- الشيمري، نجيب. (2018). *رؤية جغرافية لتنمية النظام الحضري في محافظة تعز في اليمن*، صنعاء: جامعة تعز.
- صبيح، رافت. (2018). *شبكة الطرق البرية في مدينة بيت لحم الواقع والمستقبل*، رسالة ماجستير جامعة القدس فلسطين.
- عبدالله، عبدالفتاح. (2006). *جغرافيا الوطن العربي تحليل الابعاد الجغرافية لمشكلات الوطن العربي*، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- علي، هدى. (2020). التراتب الحجمي لمدن النظام الحضري في محافظة الانبار 2007-2019، *مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية*، 47 (2). جامعة الانبار. ملحق 2.
- عودة، ديالا. (2019). *تنمية حضرية متكاملة للمدن الرائدة منطقة بيت لحم الحضرية*، مشروع تخرج كلية الهندسة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
- المعيوف، فيصل. (2011). تنظيم المجال في محافظة المفرق بالمملكة الاردنية الهاشمية، *مجلة آداب البصرة*، (55).
- محمد، فؤاد. ويوسف، رفلة. (2014). مؤشرات الهيمنة الحضرية لمدينة النجف. *مجلة البحوث الجغرافية*، (21). جامعة الكوفة.
- معهد الابحاث التطبيقية أريج. (2010). *دليل مدينة بيت لحم*.
- الوليعي، عبد الناصر. (2019). *مدخل الى الجغرافية الطبيعية والبشرية*، شركة افاق للنشر والتوزيع ط 8. الرياض:
- وزارة الحكم المحلي. (2022). *مشروع المدن المتكاملة والتنمية الحضرية الخطة المكانية والاستثمارية الاستراتيجية المشتركة*.

References (Arabic & English)

- Abu Subha, Kayed Othman. (2013). *Urban Geography*, Department of Geography, University of Jordan.
- Al-Walaei, Abdel Nasser. (2019). *An Introduction to physical and Human Geography*, Riyadh: Afaq Publishing and Distribution Company, 8th Edition.

- Al-Mayouf, Faisal. (2011). Domain organization in Mafraq Governorate in the Hashemite Kingdom of Jordan, *Basra Arts Journal*, Issue 55.
- Applied Research Institute, ARIJ (2010). *Bethlehem City Guide*.
- Ausloos, Marcel. Dimitrova, Zlatinka I. (2013). *Primacy analysis of the system of Bulgarian cities: Cornell University*. Retrieved November 11,2022, from: https://arxiv.org/abs/1309.0079.
- Ali, Huda. (2020). Volumetric hierarchy for the cities of the urban system in al-Anbar Governorate 2007-2019, *Journal of Human Sciences Studies*, 47(2). Appendix 2. University of al-Anbar:
- Al-Shimary, Najib. (2018). *A Geographical vision for the development of the urban system in Taiz Governorate in Yemen*, Taiz University. Sana'a.
- Abdullah, Abdel-Fattah. (2006). *Geography of the Arab World: An Analysis of the Geographical issues of the Arab World*, Dar Al Masirah for Publishing and Distribution. Amman.
- Barham, Nasim. Abu Sobha, Kayed & Abdullah, Abdel Fattah. (1996). *Introduction to Human Geography*Dar Al-Safa for printing, publishing and distribution. Amman.
- Bajracharya Pankaj, Sultana Selima. (2020). *Rank-size Distribution of Cities and Municipalities in Bangladesh*. North Carolina, United States: University of North Carolina Greensboro.
- Christaller, W. (Trans. C.W. Baskin). (1966). Central Places in Southern Germany. New Jersey, United States: Englewood Cliffs (Prentice Hall).
- Dolui Sanu. (2017). Rank-Size Distribution and Primate City Characteristics in India and It’s Relationship with Economic Development: A Spatio-Temporal analysis of four Indian states (West-bengal, Andhra Pradesh, Kerala, Uttar Pradesh). West Bengal, India:University of Burdwan.

- El-atrash. Ahmad. (2009). *Promoting Sustainable Urban Growth Strategies to Curb Sprawl in the Urban Area of Bethlehem Governorate*. Birzeit University. Birzeit, Palestine:
- Jefferson. M. (1931). The Distribution of World's City Folks, a Study in Comparative Civilisation": Geographical Review, 21(3). 446-465.
- Khamaisi, Rasem. (1994). Towards the Development of Planning and Local Governance in State Palestine, *Journal of Palestinian Studies*, 5(20).
- Mohamed, Fouad & Youssef, Rafla. (2014). Indicators of urban domination of the city of Najaf. *Geographical Research Journal*, (21). University of Kufa.
- Ministry of Local Government. (2022). *Integrated Cities and Urban Development Project*. Joint Strategic Spatial and Investment Plan.
- Odeh, Diala. (2019). *Integrated Urban Development for Pioneering Cities*, Bethlehem Urban District, Graduation Project of the Faculty of Engineering: An-Najah National University, Palestine.
- Palestinian Central Bureau of Statistics. (2019). *General Census of Population, Housing and Establishments*, Palestine.
- Palestinian Central Bureau of Statistics. (2022). *Estimated Mid-Year Population of Bethlehem Governorate by Locality 2017-2021*. Retrieved from: https://www.pcbs.gov.ps/Portals/_Rainbow/Documents/BethlehemA.html
- Palestinian Central Bureau of Statistics. (2022). *Estimated Mid-Year Population of Bethlehem Governorate by Locality 2017-2026*. Retrieved from: https://www.pcbs.gov.ps/statisticsIndicatorsTables.aspx?lang=en&table_id=704
- Sabih, Raafat. (2018). *The Road Network in the City of Bethlehem, the Reality and Future*, Master Thesis, Al-Quds University, Palestine.

- The United Nations. (2009). *The shrinking space, the shrinking of urban areas and the fragmentation of rural areas in Bethlehem Governorate*.
- The Palestinian Encyclopedia. (2022). *Bethlehem*. Retrieved from: https://www.palestinapedia.net/%D8%A8%D9%8A%D8%AA-%D9%84%D8%AD%D9%85-%D9%85%D8%AF%D9%8A%D9 86%D8%A
- Wildlife Society in Palestine. (2022). *Wadi Khreitoun.* Retrieved from: https://www.wildlife-pal.org/ar/Article/327/%D9%88%D8%A7%D8%AF%D9%8A-%D8%AE%D8%B1%D9%8A%D8% B7%D9%88%D9%86